



المنتجات المعرفية

المعرفة كأصل تنموي: لماذا يجب على المؤسسات أن تستثمر في إنتاج المعرفة؟
من الخبرة المتناثرة إلى رأس مال معرفي قابل للتوسع

السلسلة المعرفية: قياس الأثر والاستثمار الاجتماعي | أغسطس 2026 | الإصدار 19



مركز العلم والتنمية للتعليم

ملخص المقال

تراكم المؤسسات خبرات وبيانات ونماذج عمل ودروسًا لا تظهر عادة كأصل مالي، لكنها قد تكون من أهم ما تملكه. إذا بقيت هذه المعرفة في رؤوس الأفراد أو ملفات متفرقة فإنها تضيع مع تغير الفرق. الاستثمار في المعرفة يحول المؤسسة من منفذ للبرامج إلى مصدر للتعليم والتأثير. كلما أحسنت المؤسسة التقاط خبرتها وتحويلها إلى منتجات وأدوات قابلة للاستخدام، زادت قدرتها على الاستدامة والتوسع وصناعة المجال.

الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

بيانات المقال

السلسلة المعرفية	وفق تصنيف المقال
إعداد	مركز العلم والتنمية للتعليم
تاريخ النشر	أغسطس 2026
الرقم	19

الكلمات المفتاحية

إدارة المعرفة، المنتجات المعرفية، التعلم المؤسسي، الأثر

مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «المعرفة كأصل تنموي: لماذا يجب على المؤسسات أن تستثمر في إنتاج المعرفة؟» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنموية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكييفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

الأصل الذي لا يظهر في الميزانية

تراكم المؤسسات خبرات وبيانات ونماذج عمل ودروسًا لا تظهر عادة كأصل مالي، لكنها قد تكون من أهم ما تملكه. إذا بقيت هذه المعرفة في رؤوس الأفراد أو ملفات متفرقة فإنها تضيع مع تغير الفرق. عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

الإنتاج المعرفي ليس نشرًا فقط

المقال والدليل والتقارير أدوات، لكن القيمة تبدأ قبل النشر: جمع الخبرة، تحليل البيانات، استخراج الأنماط، وتوثيق القرارات. المنتج المعرفي الجيد يحول تجربة المؤسسة إلى معرفة قابلة للاستخدام من الآخرين. من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

المعرفة تخفض تكلفة التكرار

عندما توثق المؤسسة ما نجح وما فشل، تصبح المشاريع التالية أسرع وأقل مخاطرة. الأدلة والنماذج والإجراءات المختبرة تقلل إعادة اختراع الحلول، وتساعد الفرق الجديدة على الانطلاق من مستوى أعلى. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

المعرفة تعزز التأثير

بعض المؤسسات تستطيع خدمة عدد محدود من المستفيدين مباشرة، لكن معرفتها يمكن أن تصل إلى مئات الجهات. نشر منهجية أو أداة أو نموذج قابل للتكيف يوسع الأثر دون تكرار التنفيذ نفسه في كل مكان. عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

بناء أجندة معرفية

من المفيد أن تحدد المؤسسة موضوعات تريد أن تصبح مرجعًا فيها، ثم تربط المشاريع والبيانات والبحوث بهذه الأجندة. هذا يمنع الإنتاج المتفرق ويبني تراكمًا مع الوقت. من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

جودة المنتج المعرفي

ينبغي أن يكون واضح المصدر، مبنيًا على دليل، سهل الاستخدام، ومناسبًا للجمهور. التصميم الجيد مهم لكنه لا يعوض ضعف المحتوى. كما ينبغي التفريق بين الرأي والخبرة والبيانات والبحث. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الخلاصة

الاستثمار في المعرفة يحول المؤسسة من منفذ للبرامج إلى مصدر للتعليم والتأثير. كلما أحسنت المؤسسة التقاط خبرتها وتحويلها إلى منتجات وأدوات قابلة للاستخدام، زادت قدرتها على الاستدامة والتوسع وصناعة المجال.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

المنتجات المعرفية 19

- وثق الخبرة أثناء التنفيذ لا بعده فقط.
- ابن أجندة معرفية مرتبطة بمجالات التخصص.
- صمّم المنتجات لتكون قابلة للاستخدام والتكيف.
- حدّد مسؤولاً عن المتابعة وتاريخاً لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلاً عن دورة العمل.

الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

المراجع والمصادر

1. Davenport & Prusak. Working Knowledge
2. Nonaka & Takeuchi. The Knowledge-Creating Company
3. Knowledge management literature in development organizations

عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم

مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي، وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.